وباختصار فان عدم قدرة فصائل المقاومة على الوصول الى برنامج عمل محدد وموحد يمثل الحد الادنى لتطلعات الجماهير الفلسطينية كان سببا رئيسيا في عدم قدرتها على اقامة علاقات وثيقة معها بالمستوى الذي يجب أن يكون .

في العلاقة مع الجماهير الاردنية تخصيصا ، ما هي الخطوات التي انجزت وما هي نقاط الضعف التي برزت ، وساعدت النظام الاردني على استفلال وتعميق النزعات الاقليمية في الاردن ؟

الجماهير الاردنية جزء من الجماهير العربية اندفعت هي الاخرى نحو حركة المقاومة بردة فعل عاطفية اعتقادا منها ان حركة المقاومة هي بارقة الامل التي يمكن ان ترد لامتنا العربية كرامتها بعد ان منيت بسلسلة الهزائم التي كان آخرها هزيمة الخامس من حزيران . على ان الجماهير الاردنية التي تعرضت الى ابشع صنوف القهر من النظام الهاشمي كانت تؤمن ان عملية تحرير فلسطين لا بد وان تكون مرورا بعمان مما يساعدها على الخلاص من نظام حكم عميل متسلط ابتليت فيه . لكن الذي أصاب الجماهير الاردنية هو نفس الذي أصاب الجماهير الفلسطينية حيث شعرت بأن حركة المقاومة بجميع فصائلها غير صادقة بطرح قضاياها امام هذه الجماهير مما جعلها تنكمش شيئا فشيئا . على ان نقطة الضعف الرئيسية هي ان الجماهير الاردنية قد فوجئت بأكبر فصائل حركة المقاومة تطرح شعار عدم التدخل في الاوضاع الداخلية للانظمة العربية ومنها النظام الاردني وهي أي الجماهير الاردنية التي كانت مقتنعة بأن قضية شرق النهر وغربه هي قضية واحدة باعتبارها كانت تشعر باستمرار بأن هناك سلطة غريبة على كاهلها . هذا من جهة . ومن جهة أخرى فان الامر الاكثر خطورة ان الثورة الفلسطينية ايضا ممثلة بأكبر فصائلها قد بنت التنظيمات النقابية والمهنية الاقليمية مما ادى الى تعميق النزعات الاقليمية في الاردن وشل فعاليتها بشرذمتها وهي التي خاضت نضالا طويلا مشتركا ضد النظام اضافة لذلك كله منذ انطلقت الثورة الفلسطينية من فهم خاطىء متجاهلة تاريخ الحركة الوطنية الاردنية ومجمل نضالاتها على الساحة الاردنية ووضعت نفسها بديلا لهذه الحركة حيث ظنت بعض فصائل المقاومة ان العمل المسلح ليس بحاجة الى أرضية سياسية واعية وواسعة مما ادى الى اغفال العمل السياسي واهماله بشكل فاضح في اكثر الاحيان حتى خيل لبعض فصائل حركة المقاومة ان الحركة الوطنية على الساحة الاردنية الفلسطينية لم يعد لها أي دور وخاصة وان معظم فصائل هذه الحركة قد حملت السلاح واخذت تشارك في الكفاح المسلح . جملة هذه الممارسات وهذا الفهم الخاطىء هو الذي ساعد النظام الاردني على استغلال وتعميق النزعات الاقليمية بالاضافة الى كثير من الممارسات الفردية التي كانت تحصل من قبل أفراد اما مدسوسين او اغبياء او جهلة لم يحاسب أي منهم علنا ليكون عظة لغيره وتدليلا على حسن نية حركة المقاومة تجاه الجماهير . خاصة وان معظم هذه الممارسات او ما كان يستغل منها كان يحصل مع الجماهير الاردنية تخصيصا .

وبالرغم من ذلك كله فان حركة المقاومة لم تتخذ حتى الان ما هو كفيل لاعادة الثقة والعلاقة مع الجماهير الاردنية ومن هنا كان اصرارنا على ان تبني الجبهة الوطنية الاردنية بأسس موضوعية وسليمة بعيدا عن وصاية البندقية لانها وحدها الكفيلة برأب الصدع ولئم الجرح لاننا شعب واحد لا شعبان .

كيف ترون علاقات حركة المقاومة مع الواقع العربي ، أنظمة ، وحركات شعبية ؟ هل سارت هذه العلاقات باتجاه يخدم مصلحة الثورة ؟ وما هي اسس العلاقات الثابتة التي تقترحونها تجاه الانظمة وتجاه الحركات الشعبية .

هناك مبدأ ثابت بالاساس حددته المجالس الوطنية الفلسطينية وهو ان معيار العلاقة ما